اشار بذلك الى معنى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى
والمراد بالعرش الجسم العظيم الذى فوق السموات وليس
المراد بالاستواء معناه الحقيقى الذى هو الاستقرار والجلوس
لان هذا من خواص الاجسام والله تعالى منزه عن
ذلك بل اختلف اهل السنة فى معناه على قولين احدهما
التأويل ونقل عن الاكثرين فعلى هذا المراد بالاستواء
الاستيلاء ويعود هذا المعنى الى القدرة اى استولى على
العرش الذى هو اعظم المخلوقات وبالاستيلاء عليه يكون
مستولياً على الوجود باسره تقول استوى الامر لزيد
اذا كمل له وصار مستولياً عليه وقال الشاعر

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق

والقول الثانى انا نفوض امر معناه الى الله تعالى مع
اعتقاد انه تعالى منزه عن الجهة متعال عن الجسمية
وهذا الطريق اسلم لكن الاول احكم ويروى كل من
هذين القولين عن ابى الحسن الاشعرى ويجرى هذا
الخلاف فى جميع ما ورد من الايات والاحاديث التى
يمتنع اجراؤها على ظاهرها كقوله تعالى يد الله
فوق ايديهم ويبقى وجه ربك فمن اول قال المراد باليد
القدرة وبالوجه الوجود ونحو ذلك من التأويلات
اللائقة بجلال الله تعالى الموافقة لما دلت عليه الادلة
العقلية على ما ذكر فى كتب الكلام وشروح الحديث سلوكا

للطريق

للطريق الاحكم الموافق للوقف على قوله تعالى وما يعلم تأويله
الا الله والراسخون فى العلم وهذا هو مذهب الخلف
ومن لم يتأول قال نفوض علمها الى الله تعالى مع الجزم
بالتنزيه والتقديس واعتقاد عدم ارادة الظاهر جرياً
على الطريق الاسلم وهذا هو مذهب اكثر السلف ولهذا
يقفون على قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله ثم يبتدؤن
والراسخون فى العلم يقولون امنا به وقد روى البيهقى
فى سننه ان رجلا جاء الى الامام مالك رحمه الله فقال
يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى
فاطرق مالك راسه حتى علاه الرحضاء ثم قال
الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان
به واجب والسؤال عنه بدعة وما اراك الا مبتدعا
فامر به ان يخرج وينقل نحو هذا الكلام عن غير الامام
مالك ايضا ومعنى قوله الاستواء غير مجهول انه غير
مجهول الوجود لان الله تعالى اخبر به واخبر صدق
يقينا لا يجوز الشك فيه وروى فى بعض الالفاظ الا
الاستواء معلوم ومعنى قوله والكيف غير معقول انه
لم يرد به توقيف ولا سبيل الى معرفته بغير توقيف
وجحوده كفر لانه رد لخبر الله تعالى وكذلك ايضا كان
الايمان به واجبا واما كون السؤال عنه بدعة فلانه
سؤال عما لا سبيل الى علمه ولم يسبق ذلك فى زمن رسول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)